عيسى فيها اى احييناه فى جوفها وقيل فعلنا النفخ فيها من روحنا من
الروح الذى هو بامرنا وحده او من جهة روحنا جبرئيل وجعلناها
وابنها اى قصتهما او حالهما ولذلك وحد قوله اية للعالمين
فان من تامل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم
اى ملة التوحيد او الاسلام ملتكم التى تجب عليكم ان تكونوا عليها
امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء ولا مشاركة لغيرها فى صحة
الاتباع وقرئ امتكم بالنصب على البدل وامة بالرفع على الخبر وقرئتا
برفعهما على انهما خبران وانا ربكم لا اله لكم غيرى فاعبدون لا غيرى
وتقطعوا امرهم بينهم صرفه الى الغيبة التفاتا لينعى على الذين فرقوا
فى الدين وجعلوا امره قطعا موزعة تقبيح فعلهم الى غيرهم كل من الفرق
المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مومن
بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب
كما استعير الشكر لاعطاء الثواب ونفى نفى الجنس للمبالغة وانا له لسعيه
كاتبون مثبتون فى صحيفة عمله لا نضيع بوجه ما وحرام على قرية
وممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرء ابو بكر وحمزة والكسائى وحرم
بكسر الحاء واسكان الراء اهلكناها حكمنا باهلاكها او وجدناها هالكة
انهم لا يرجعون رجوعهم الى التوبة او الحيوة ولا صلة او عدم رجوعهم
للجزاء وهو مبتدا خبره حرام او فاعل له ساد مسد خبره او دليل عليه
وتقديره توبتهم او حيوتهم او عدم بعثهم او لانهم لا يرجعون ولا ينيبون

وقرئ وحرم

وحرام خبر محذوف اى وحرام عليها ذاك وهو المذكور فى الاية المتقدمة
ويؤيده القراءة بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج متعلق بحرام او بمحذوف دل الكلام عليه
او بلا يرجعون اى يستمر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى قيام الساعة
وظهور اماراتها وهو فتح سد ياجوج وماجوج وحتى هى التى يحكى الكلام
بعدها والمحكى هى الجملة الشرطية وقرء يعقوب وابن عامر فتحت بالتشديد
وهم يعنى ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض
وقرئ جدث وهو القبر ينسلون يسرعون من نسلان الذئب وقرئ بضم
السين واقترب الوعد الحق وهو القيمة فاذا هى شاخصة ابصار
الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجاة تسد مسد الفاء الجزائية كقوله
اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تظاهرت على وصل الجزاء بالشرط
فيتاكد والضمير للقصة او مبهم يفسره الابصار يا ويلنا مقدر
بالقول وواقع موقع الحال من الموصول قد كنا فى غفلة من هذا لم نعلم
انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر
انكم وما تعبدون من دون الله يحتمل الاوثان وابليس واعوانه
لانهم بطاعتهم لهم فى حكم عبدتهم لما روى انه عليه السلام لما تلا
الاية على المشركين قال له ابن الزبعرى قد خصمتك ورب الكعبة اليس
اليهود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة
فقال عليه السلام بل هم عبدوا الشياطين التى امرتهم بذلك فانزل الله

Copyright © King Saud University